

تاج العروس من جواهر القاموس

صَغَّرَهُمْ تَعَظِيمًا كَمَا قَالَ : أَرْنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَاكَّةَ وَعُذَيْقُهَا
الْمُرَجَّبُ وَهُمْ سُكَّانُ الْأَمْصَارِ أَوْ عَامٌّ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ . وَالْأَعْرَابُ
مِنْهُمْ أَيْ بِالْفَتْحِ هُمُ السُّكَّانُ الْبَادِيَّةِ خَاصَّةً وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ
؛ لِأَنَّه لَا وَاحِدَ لَهُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَهُوَ نَصٌّ كَلَامٍ سَيَبَوِيهِ .
وَالْأَعْرَابِيٌّ : الْبَدَوِيُّ وَهُمُ الْأَعْرَابُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَعْرَابِيٍّ وَقَدْ جَاءَ فِي
الشُّعْرِ الْفَصِيحِ وَقِيلَ : لَيْسَ الْأَعْرَابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ كَمَا كَانَ الْأَنْبَاطُ جَمْعًا
لنَبِطٍ وَإِنَّمَا الْعَرَبُ اسْمُ جِنْسٍ . الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ الْخُلَاصُ مِنْهُمْ وَأُخِذَ
مِنْ لَفْظِهِ فَأُكِّدَ بِهِ كَقَوْلِكَ لَيْلٌ لَيْلٌ . تَقُولُ : عَرَبٌ عَارِبَةٌ وَعَرَبَاءُ
وَعَرِبَةٌ الْأَخِيرُ كَفَرِحَةٍ أَيْ صُرِّحَتْ أَيْ جَمْعُ صَرِيحٍ وَهُوَ الْخَالِصُ عَرَبٌ
مُتَعَرَّبَةٌ وَمُسْتَعَرَّبَةٌ : دُخِلَ لَيْسُوا بِخُلَاصٍ . قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ
بِئْنَ دِحْيَةَ الْمَعْرُوفُ بِذِي النَّسَبِيِّنَ : الْعَرَبُ أَقْسَامٌ : الْأَوَّلُ عَارِبَةٌ
وَعَرَبَاءُ وَهُمُ الْخُلَاصُ وَهُمْ تَسْعُ قَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ إِرْمَ بِنِ سَامِ ابْنِ نُوحٍ
وَهِيَ عَادٌ وَثَمُودٌ وَأُمِيمٌ وَعَدِيلٌ وَطَسَمٌ وَجَدِيسٌ وَعِمْلِيقٌ وَجُرْهُمٌ وَوَبَارٌ وَمِنْهُمْ
تَعَلَّامٌ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَرَبِيَّةُ . وَالْقِسْمُ الثَّانِي الْمُتَعَرَّبَةُ : وَهُمْ
بَنُو إِسْمَاعِيلَ . وَلَدٌ مَعَدٌ بِنُ عَدْنَانَ بِنِ أُدَدٍ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي
الْجَمْهَرَةِ : الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ سَبْعُ قَبَائِلٍ : عَادٌ وَثَمُودٌ وَعِمْلِيقٌ وَطَسَمٌ
وَجَدِيسٌ وَأُمِيمٌ وَجَسَمٌ . وَقَدْ انْقَضَى الْأَكْثَرُ إِلَّا بَقَايَا مُتَفَرِّقِينَ فِي
الْقَبَائِلِ . انظُرْ فِي تَارِيخِ ابْنِ كَثِيرٍ وَالْمُزْهَرِ . وَعَرَبِيٌّ بِيِّنُ
الْعُرُوبَةِ وَالْعُرُوبِيَّةُ بَضَمٌّ هُمَا وَهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالَ لَهَا
وَحكى الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فَصِيحًا وَجَمَعَهُ الْعَرَبُ أَيْ بِحَذْفِ الْيَاءِ . وَرَجُلٌ مُعَرَّبٌ إِذَا كَانَ
فَصِيحًا وَإِنْ كَانَ عَجَمِيًّا النَّسَبِ . وَرَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ بِالْأَلْفِ إِذَا كَانَ
بَدَوِيًّا صَاحِبَ نُجُوعَةٍ وَانْتَوَاءٍ وَارْتِيَادٍ لِلْكَوَالِ وَتَتَبُّعٍ مَسَاقِطِ
الْغَيْثِ وَسَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ مَوَالِيهِمْ وَيُجْمَعُ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى
الْأَعْرَابِ وَالْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَعْرَابِيُّ إِذَا قِيلَ لَهُ يَا عَرَبِيٌّ فَرَحَ بِذَلِكَ
وَهَشَّ . وَالْعَرَبِيُّ إِذَا قِيلَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ غَضِبَ . فَمَنْ نَزَلَ الْبَادِيَّةَ
أَوْ جَاوَرَ الْبَادِيْنَ فَطَاعَنَ بَطَاعَنَهُمْ وَانْتَوَى بِانْتَوَائِهِمْ فَهُمُ أَعْرَابٌ وَمَنْ

نَزَلَ بِلَادَ الرَّيِّفِ وَاسْتَوَطَانَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِمَّا يَنْتَمِي
إِلَى الْعَرَبِ فَهَمَّ عَرَبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مُصْحَاءً . وَقَوْلُ الْإِسْلَامِ :
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ قَدِمُوا عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ طَمَعًا فِي الصَّدَقَاتِ لَا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ
فَسَمَّاهُمْ الْأَعْرَابَ فَقَالَ : الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَزَيْفًا قَالَتِ الْآيَةُ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْأَعْرَابِ وَالْعَرَبِيِّ وَالْأَعْرَابِيِّ
رُبَّمَا تَحَامَلَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ بِمَا يَتَأَوَّلُ لَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ
بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْأَعْرَابِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
أَعْرَابٌ إِنَّ مَا هُمَّ عَرَبٌ لِأَنَّهُمْ اسْتَوَطَنُوا الْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَسَكَنُوا
الْمُدُنَ سِوَاهُمْ النُّشَاشِي بِالْبَدْوِ ثُمَّ اسْتَوَطَنَ الْقُرَى وَالنُّشَاشِي بِمَكَّةَ
ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَإِنَّ لِحِقَاتِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِأَهْلِ الْبَدْوِ بَعْدَ
هَجْرَتِهِمْ وَاقْتَنَدُوا نَعَمًا وَرَعَوَتْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا كَانُوا
حَاضِرَةً أَوْ مُهَاجِرَةً قِيلَ : قَدَّ تَعَرَّ بِؤَا أَيْ صَارُوا أَعْرَابًا بَعْدَ مَا
كَانُوا عَرَبًا . وَفِي الْحَدِيثِ . تَمَثَّلَ فِي خُطْبَتِهِ مُهَاجِرٌ لَيْسَ
بِأَعْرَابِيٍّ جَعَلَ الْمُهَاجِرَ ضِدًّا الْأَعْرَابِيٍّ . قَالَ : وَالْأَعْرَابُ سَاكِنُو
الْبَادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ فِي الْأَمْصَارِ وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا
لِحَاجَةٍ . وَقَالَ